وبالله تعالى لا اله سواه استعين ۞ لا اله الا هو الملك الحق المبين ۞

القسم الاول في تعظيم الله على الاعلى لقدر المصطفى قولا وفعلا ۞ قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله وسدده لاحتفاء على من مارس شيأ من العلم او خاض بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام ۞ وخصوصا اياه بفضايل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام وتنوبهه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه وبنبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاق اوداه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهره وزكى فمدح بذلك واثنى فمن اثاب عليه جزاه الاوفى فله الفضل بدأ وعودا وله الحمد اولى واحرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلالة وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضايل العديدة وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره ورآها من ادركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا وفاضت انواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه قال حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السيجي ۞ قال حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل ايمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا ۞ الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره ومنزلته لديه ۞ علم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى عليه السلام وعد محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره

اعتمدنا

اعتمدنا منها على ما اظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول

الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجمى المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى ۞ لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال الترمذي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأة الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي ابو الفضل وفقه الله اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب واهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب اثبت فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته ولا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس رضي الله عنه وغيره معنى قوله عز وجل الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قرأة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته بهم منهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ۞ ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى ۞ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الاية وفي الاية الاخرى ۞ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ۞

وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ۞

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)